

مكانة الصحابة (رضي الله عنهم) عند أهل العلم

أ. د. عابد براك الأنصاري
جامعة سامراء - كلية الآثار

الملخص

احمد الله الذي فضل هذه الامة على سائر الأمم وجعل للصدر الأول منهم منزلة ومكانه، واختصهم لصحبة نبيه (ص)، فهم خير القرون بالإجماع وأولاها بالاعتداء والاتباع. والصحابة كانوا بحق نقطة تحول هامة في حركة الدعوة الإسلامية، وكانوا ممن عرفوا بطول الباع في العلم والعمل والدعوة والجهاد، ولزوم الكتاب والسنة، حتى كان كل واحد منهم أمة وحده. وقد بايعوا رسول الله (ص) على أن يقولوا الحق حيثما كانوا، لا يخافون في الله لومة لائم. وهذه الدراسة مكرسة لدراسة "مكانة الصحابة - رضي الله عنهم - عند أهل العلم". وسنورد هنا الثناء للاستثناس وليس للتدليل، حيث نص الله ورسوله على عدالتهم؟! فأوردنا اقوال أهل العلم فيهم، ومنهم: الإمام مالك، والإمام الشافعي، وأبو زرعة الرازي، والخطيب البغدادي، والطحاوي، والإمام النووي، وابن الصلاح، والإمام الذهبي، وإمام الحرمين أبو زهو. والهدف من هذه الدراسة الاستفادة من علمهم وعملهم، والتأدب بأدابهم. والحمد لله على الإتمام.



**The status of the Companions (may God be pleased with them)
among the scholars**

Prof Dr. Abid Baraak Al-Ansari

University of Samarra- College of Archaeology

Abstract

Praise be to Allah who preferred this nation over the rest of the nations and he made the first generation of them the status and place and singled them to the companionship of his Prophet (may God bless him and grant him peace), so, they are the best of the centuries unanimously. The Companions were truly an important turning point in the Islamic Call movement, and they were among those who were known to persevere in knowledge, work, preaching, and Jihad, and following the Qur'an and Sunnah, until each of them was a nation alone. They pledged allegiance to the Messenger of Allah (may God bless him and grant him peace) provided that they say the truth wherever they are and they do not fear in Allah the blame of a critic. This study is devoted to studying "the status of the Companions - May Allah is pleased with them - among scholars." Here, we will mention praise for taming and not for evidence, since Allah and his Messenger stipulated their justice?!. We have quoted the sayings of the scholars on them, including: Imam Malik, Imam Al-Shafi'i, Abu Zar'aa Al-Razi, Al-Khatib Al-Baghdadi, Al-Tahawi, Imam Al-Nawawi, Ibn Al-Salah, Imam Al-Thahabi, and Imam of AL-Harameen Abu Zaho. The aim of this study is to benefit from their knowledge and work and to be disciplined with their etiquette.

المقدمة

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَفْتِدَةٌ...﴾^(١).

أما بعد:

احمد الله الذي فضل هذه الامة على سائر الامم وجعل للصدر الاول منهم منزلة ومكانه، واختصهم لصحبة نبيه ﷺ المبعوث بمحاسن الشيم ومجامع الحكم وهداهم بما شهدوا من احواله وفهموا من اقواله وشاهدوا من افعاله، فقال ﷺ: (خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)^(٢)، فهم خير القرون بالإجماع وأولاهم بالاقتران والاتباع.

والصحابه كانوا بحق نقطة تحول هامة في حركة الدعوة الإسلامية، وفي الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وفي مسار اليقظة العربية والإسلامية، وفي التاريخ الديني للعالم، وقد كان اصحابه ﷺ ممن عرفوا بطول الباع في العلم والعمل والدعوة والجهاد، ولزوم الكتاب والسنة، حتى كان كل واحد منهم أمة وحده؛ وكيف لا، وقد كانوا سمع امتهم وبصرها؟! وكانوا سادة المفتين، وخير مبلغ لهذا الدين، التقوا على مفاهيم الإسلام، وأنه هو المخلص الوحيد للبشرية. والصحابه كانوا كما وصفهم الله عز وجل: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفُ عَلَى الْكٰفِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ...﴾^(٣). وقد بايعوا رسول الله ﷺ على أن يقولوا الحق حيثما كانوا، لا يخافون في الله لومة لائم.

وما لبثت هذه الكوكبة أن امتد تأثيرها، واتسعت أنشطتها، وتنامت أعداد المستجيبين لدعوتها، رغم العراقيل الشديدة، والتمبطات الهائلة التي جابهتها، لكنهم أهل حكمة نافذة، ورأي في الصفوف، فأمن بإيمانهم الناس. ونجحوا في تحديد الطرق، ووضع القواعد، وإرساء التقاليد لانطلاقة شاملة تربط بين الدين والدنيا، وتحقق الخير للفرد والمجتمع. إن أمتنا هي أمة العلم والفكر والمعرفة والحضارة. وهذه الدراسة مكرسة لدراسة "مكانة الصحابة ﷺ عند أهل العلم".

وسنورد هنا الثناء للاستثناس وليس للتدليل إذ لا يصح القول مع الله عز وجل ورسوله ﷺ حيث نص الله ورسوله على عدالتهم، فهل بعده تعديل؟! فأوردنا اقوال أهل العلم فيهم، ومنهم: الإمام مالك، والإمام الشافعي، وأبو زرعة الرازي، والخطيب البغدادي، والطحاوي، والإمام النووي، وابن الصلاح، والإمام الذهبي، وإمام الحرمين أبو زهو.

والصحابه هم المنائر الساطعة في ظلمات الدنيا الحالكة، التي آثرت الحق على الباطل، والهدى على الضلال، والخير على الشر، والهدف من هذه الدراسة الاستفادة من علمهم وعملهم، والتأدب بأدابهم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والاقتران بهم، وسلوك طريقهم، وهو



الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين. واستخدمت في هذه الدراسة منهجية البحث العلمي. وقد اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع، والحمد لله على الإتمام، وأفضل الصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وأطيب السلام. ونسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالشهداء والصالحين، وأن يجعلنا من عباده المتقين الفائزين، ويجعل ما كتبته خالصاً لوجهه الكريم، بمنه وكرمه، وأن ينفعنا به ووالدينا وأهلينا، وخصوصاً أختنا أبو علي "ساجد" فك الله أسره، ولسائر المسلمين أجمعين.

المبحث الأول: الصحابة في اللغة والاصطلاح

أولاً: الصحابي لغة:

مشتق من الصحبة، وليس مشتقاً من قدر خاص منها، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً. كما يقال: صحبت فلانا حولاً وشهراً ويوماً وساعة وهذا يوجب في حكم اللغة اجراءها على من صحب النبي ﷺ ساعة من نهار^(٤).

وذكر ابن منظور: جمع الصحاب، والأصحاب: جماعة الصحب. والصحاب: المعاشر؛ لا يتعدى تعدي الفعل^(٥). وقال الإمام السخاوي: الصحابي لغة: "يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلاً عن طالت صحبته وكثرت مجالسته"^(٦). وذكر العلماء: "وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحابه"^(٧).

وذكر الخطيب البغدادي فقال: "لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول صحابي مشتق من الصحبة، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص، بل هو جار على كل من صحب غيره، قليلاً كان أو كثيراً، كما أن القول مكرم ومخاطب، وضارب مشتق من المكاملة، والمخاطبة والضرب وجار على كل من وقع منه ذلك، قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال، وكذلك يقال: صحبت فلانا حولاً ودهراً وسنة وشهراً ويوماً وساعة، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره، وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار، هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم"^(٨). والصحاب الرفيق، كقوله تعالى: ﴿... تَأْتِيكَ أَتَيْنَ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾^(٩).

ثانياً: الصحابي عند علماء الأصول:

هو من طالت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه، أما من طالت بدون قصد الاتباع أو لم تطل كالوافدين فلا^(١٠). وقيل: هو من ظهرت صحبته لرسول الله ﷺ صحبة القرين قرينه حتى يعد من أحزابه وخدمه المتصلين به. قال أهل العلم: وهذا قول شيوخ المعتزلة. وقال ابن فورك^(١١): هو من أكثر مجالسته واختص به^(١٢).

ثالثاً: الصحابي عند علماء الحديث:

وذكر ابن الصلاح^(١٣) حكاية عن أبي المظفر السمعاني^(١٤) أنه قال: "أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة"^(١٥). وقال سعيد بن المسيب سيد التابعين^(١٦): "الصحابي من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين"^(١٧). ووجهه أن لصحبته ﷺ شرفاً عظيماً فلا تتال إلا باجتماع طويل يظهر فيه

الخلق المطبوع عليه الشخص كالغزو المشتمل على السفر الذي هو قطعة من العذاب، والسنة المشتملة على الفصول الأربعة التي يختلف فيها المزاج.

وقد ذكر ابن جماعة فقال: وهذا ضعيف، لأنه يقتضي أنه لا يعد جرير بن عبد الله البجلي^(١٨)، ووائل بن حجر الحضرمي القحطاني -رضي الله عنهما-^(١٩) وأضرابهما من الصحابة، ولا خلاف أنهم صحابة^(٢٠). وقال العراقي: "ولا يصح هذا عن ابن المسيب؛ ففي الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي شيخ ابن سعد ضعيف في الحديث"^(٢١).

وذكر الواقدي: ورأيت أهل العلم يقولون: "كل من رأى رسول الله ﷺ وقد أدرك اللحم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار"^(٢٢). وهذا التعريف غير جامع، لأنه يخرج بعض الصحابة ممن هم دون اللحم ورووا عنه ﷺ كعبد الله بن العباس -رضي الله عنهما-^(٢٣)، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وعبد الله بن الزبير^(٢٤). وقال العراقي: "والتقييد بالبلوغ شاذ"^(٢٤). وقال السيوطي: "ولا يشترط البلوغ على الصحيح، وإلا لخرج من أجمع على عده في الصحابة"^(٢٥). والأصح ما قيل في تعريف الصحابي أنه "من لقي النبي ﷺ في حياته مسلماً ومات على إسلامه"^(٢٦).

المبحث الثاني: مرتبة الصحابة - رضي الله عنهم -

للصحابه ﷺ خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، وذلك أمر مسلم به عند كافة العلماء، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الشرع من الكتاب والسنة، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة.

أولاً- في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرزِعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٦﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٨١﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ لَوْ لَمْ يَأْتِ الْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَفَنَدْنُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٠٠﴾ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... ﴿٣٣﴾ ﴾ .

والوسط: الخيار والعدول، فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم وأعمالهم وإرادتهم ونياتهم، وبهذا استحقوا أن يكونوا شهداء للرسول على أممهم يوم القيامة، والله تعالى يقبل شهادتهم عليهم فهم شهداؤه، ولهذا نوه بهم ورفع ذكركم وأثنى عليهم، لأنه تعالى لما اتخذهم شهداء أعلم خلقه من الملائكة وغيرهم بحال هؤلاء الشهداء، وأمر ملائكته أن تصلي عليهم وتدعو لهم وتستغفر لهم، والشاهد المقبول عند الله هو الذي يشهد بعلم وصدق فيخبر بالحق مستندا إلى علمه به (٣٤) ، كما قال تعالى: ﴿ ... إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ . (٣٥)

تلك آيات عظيمة نزلت من عند المولى عز وجل تشهد بفضل وعدالة جميع أصحاب النبي ﷺ الذين كانوا معه في المواقف الحاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية ابتداء من دار الأرقم بن أبي الأرقم (٣٦) ، وانتهاء بفتح المدائن.

ثانياً - في السنة النبوية:

وفي نصوص السنة النبوية المشرفة الشاهدة بذلك كثرة منها:

عن أبي سعيد الخدري ؓ (٣٧) عن النبي ﷺ قال: (لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه) (٣٨) . وهذا خطاب منه ﷺ لمسلمة الحديدية والفتح، فإذا كان مد أحد أصحابه أو نصيفه أفضل عند الله من مثل أحد ذهباً، فكيف يجوز أن يحرمهم الله الصواب في الفتاوى ويظفر به من بعدهم؟ هذا من أبين المحال (٣٩) .

وعن عبد الله بن مغفل المزني ؓ (٤٠) قال: قال رسول الله ﷺ: (الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) (٤١) .

وعن أبي موسى الأشعري ؓ (٤٢) قال: "صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء فجلسنا فخرج إلينا، فقال: (ما زلتُم هاهنا) ، قلنا: نعم صلينا المغرب، ثم قلنا: نصلي معك العشاء، قال: (أحسنتم) ، ورفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: (النجوم أمانة لأهل السماء، إذا ذهب النجوم، أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)" (٤٣) .

ووجه الاستدلال بالحديث أنه جعل نسبة أصحابه إلى من بعدهم كنسبته إلى أصحابه، وكنسبة النجوم إلى السماء، ومن المعلوم أن هذا التشبيه يعطي من وجوب اهتداء الأمة بهم ما هو نظير اهتدائهم بنبيهم ﷺ ونظير اهتداء أهل الأرض بالنجوم، وأيضاً فإنه جعل بقاءهم بين الأمة أمانة لهم، وحرزا من الشر وأسبابه (٤٤) .

وعن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- (٤٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) (٤٦) . فأخبر النبي ﷺ أن خير القرون قرنه مطلقاً، وذلك يقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير، وإلا لو كان خيراً من بعض الوجوه فلا يكونون خير القرون مطلقاً (٤٧) .

وقد يقول قائل: إن هذه الأدلة تتناول أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه قبل الفتح، وأما من أسلم بعد الفتح فلا دليل على عدالتهم، فأسوق جواباً له هو: وأما مسلمة الفتح والأعراب

الوافدون على رسول الله ﷺ فهؤلاء لم يتحملوا من السنة مثل ما تحمل الصحابة الملازمون لرسول الله ﷺ ومن تعرض منهم للرواية كحكيم بن حزام ^(٤٨) ، وعتاب بن أسيد ^(٤٩) ، وغيرهم عرفوا بالصدق والديانة وغاية الأمانة على أنه ورد ما يجعلهم أفضل من سواهم من القرون بعدهم، كقوله ﷺ: (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب) ^(٥٠) . وهو حديث صحيح مروى في الصحيحين وغيرهما بألفاظ مختلفة، والخيرية لا تكون إلا للعدول الذين يلتزمون الدين والعمل به.

ثالثاً- ثناء أهل العلم على الصحابة - رضي الله عنهم-:

سأورد الثناء هنا للاستئناس وليس للتدليل إذ لا يصح القول مع الله عز وجل ورسوله ﷺ حيث نص الله ورسوله على عدالتهم، فهل بعده تعديل؟!:

قال الإمام مالك بن أنس -رحمه الله تعالى- ^(٥١): "كان صالح السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- كما يعلمون السورة أو السنة" ^(٥٢) . وقال: من انتقص أحداً من أصحاب النبي ﷺ أي ذكر بعض معائبهم وغفل عن جملة مناقبهم ولم يعرف أنهم السابقون في الإيمان ولم يعممهم بالاستغفار والرضوان (فليس له في هذا الفيء) الذي يعم المسلمين (حق) أي حصة ونصيب لأنه قد قسم الله الفيء في ثلاثة أصناف فقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُوهَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ^(٥٣) . ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَلَّكَ اللَّهُ حَبِيبًا لَهُمْ وَخَلَقَهُمْ وَوَدَعَا رَبُّهُمُ الْمُشْرِكِينَ بِالْحَقِّ لِيُحْجِبَهُمْ وَالرَّسُولَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ يَزِينُونَ سُبُوحَ رَبِّهِمْ بِالْأَلْسِنِ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا فِي الْأَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَجْرًا إِنَّهُمْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَكُنُوسًا وَأَلْفَافًا كَثِيرًا وَغَيْرَ ذَلِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً سَخِرَ لَكُمْ مِنَ الْأَلْبَانِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٥٤) . وهوؤلاء هم الأنصار ﷺ. ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٥٥) . فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين ^(٥٦) .

وقال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-: "وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وأتولاهم، وأستغفر لهم، ولأهل الجمل وصفين، القائلين والمقتولين، وجميع أصحاب النبي ﷺ أجمعين" . وفي وصية له -رحمه الله تعالى-: اشتملت على أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وفي موقفهم من صحابة رسول الله ﷺ، ما يجب أن يقتدي به كل مسلم، لأنهم قصدوا فيهم سواء السبيل، فابتعدوا عن الإفراط وجانبوا التفريط، وقد دأب قوم ممن يدعي الإسلام، على سب أصحاب رسول الله ﷺ، والانتقاص من مكانتهم، فاستحقوا بذلك أن يوصفوا بالزندقة ومحاربة الإسلام، لأن القدح في صحابة رسول الله ﷺ قدح

في الدين كله أصوله وفروعه، لأنه بلغنا عنهم، وهم واسطتنا فيه إلى رسول الله ﷺ، فقد جاهدوا في الله حق جهاده وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة عظيمة، حذر رسول الله ﷺ من الانتقاص منها (٥٧).

قال أبو زرعة الرازي (٥٨) -رحمه الله تعالى-: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة فالجرح بهم أولى، وهم زنادقة" (٥٩).

وقال الخطيب البغدادي -رحمه الله تعالى- في كتابه الكفاية مبوياً على عدالتهم ﷺ: "ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة، وأنه لا يحتاج إلى سؤال عنهم، وإنما يجب فيمن دونهم كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ، لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن... والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم" (٦٠).

وقال الطحاوي -رحمه الله تعالى-: "ونحب أصحاب رسول الله ﷺ؟، ولا نفرط في حب أحد منهم؛ ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان" (٦١).

وقال الإمام النووي -رحمه الله تعالى-: "الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به" (٦٢).

وقال ابن الصلاح -رحمه الله تعالى-: "ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم، فكذاك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع إحساناً للظن بهم، ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة" (٦٣).

ويقول الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى-: "مبيناً ما يجب أن نتعامل به مع الصحابة ﷺ، والأحداث التي دارت بينهم: "كما تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة ﷺ، وقتالهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك في الدواوين، والكتب، والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع، وضعيف وبعضه كذب وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه، لتصفو القلوب

وتتوفر على حب الصحابة ﷺ والترضي عنهم ... ونقطع بأن أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - أفضل الأمة، ثم تتمة العشرة المشهود لهم بالجنة ﷺ، وحمزة [ابن عبد المطلب] ، وجعفر [ابن أبي طالب بن عبد المطلب] ، ومعاذ [ابن جبل الأنصاري] (٦٤) وزيد [ابن ثابت الأنصاري] (٦٥) ، وأمّهات المؤمنين، وبنات نبينا ﷺ، وأهل بدر مع كونهم على مراتب ثم الأفضل بعدهم مثل أبي الدرداء (٦٦) ، وسلمان الفارسي (٦٧) ، وابن عمر (٦٨) ، وسائر أهل بيعة الرضوان، الذين رضي الله عنهم بنص آية سورة الفتح ثم عموم المهاجرين والأنصار كخالد بن الوليد والعباس [ابن عبد المطلب]، وعبد الله بن عمرو ﷺ (٦٩) ، وهذه الحلبة، ثم سائر من صحب رسول الله ﷺ وجاهد معه أو حج معه أو سمع منه - رضي الله عنهم أجمعين - وعن جميع صواحب رسول الله ﷺ المهاجرات والمدنيات وأم الفضل وأم هانئ الهاشمية، وسائر الصحابيات" (٧٠).

وقال أبو زهو (إمام الحرمين) - رحمه الله تعالى -: "والسبب في عدم الفحص عن عدالتهم أنهم حملة الشريعة، فلو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصره ﷺ ولما استرسلت سائر الأعصار" (٧١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات، وله الحمد -سبحانه- الذي أنعم عليّ وتفضل بإتمام هذه الدراسة، ولا أدعي أنني قد أوفيتها حقها، ولكنه جهد المقل المقصر؛ فما كان فيه من حق وصواب فمن الله -عز وجل- وما كان فيه من خطأ وزلل فمني ومن الشيطان، والله تعالى بريء منه ورسوله ﷺ.

أسأل الله -عز وجل- أن أكون في هذا الدراسة وغيرها مخلصاً لله سبحانه وتعالى، متبعاً لرسوله ﷺ. كما أسأله تبارك وتعالى أن ينفع به من كتبه وقرأه وسمعه إنه سميع مجيب. أقف في خاتمة هذه الدراسة مع أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي:

- كان الصحابة ﷺ بحق نقطة تحول هامة في حركة الدعوة الإسلامية، وفي الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل وفي مسار اليقظة العربية والإسلامية.
- امتد تأثير هذه الكوكبة من الصحابة ﷺ، واتسعت أنشطتها، وتنامت أعداد المستجيبين لدعوتها، رغم العراقيل الشديدة، والتمنيطات الهائلة التي جابهتها، لكنهم أهل حكمة نافذة، ورأي في الصفوف، فأمن بإيمانهم الناس. ونجحوا في تحديد الطرق، ووضع القواعد، وإرساء التقاليد لانطلاقة شاملة تربط بين الدين والدنيا، وتحقق الخير للفرد والمجتمع.
- بايع الصحابة ﷺ رسول الله ﷺ على أن يقولوا الحق حيثما كانوا، لا يخافون في الله لومة لائم.
- عرف الصحابة ﷺ بطول الباع في العلم والعمل والدعوة والجهاد، ولزوم الكتاب والسنة.
- لأهل العلم فيهم اقوال، ومنهم: الإمام مالك، والإمام الشافعي، وأبو زرعة الرازي، والخطيب البغدادي، والطحاوي، والإمام النووي، وابن الصلاح، والإمام الذهبي، وغيرهم.
- للصحابة ﷺ خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، وذلك أمر مسلم به عند كافة العلماء، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الشرع من الكتاب والسنة، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة.

References

- (١) الأنعام: من الآية، ٩٠.
- (٢) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت، ٢٥٦هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) (١٤٢٢هـ) الحديث: (٢٦٥١ و ٦٤٢٨) ٣ / ١٧١، ٨ / ٩١.
- (٣) المائدة: من الآية، ٥٤.
- (٤) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت، ٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ) ١ / ٧؛ الأنصاري، أ. د. عابد براك محمود: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ الذين نزلوا العراق، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن (عمان، ٢٠١٦م) ١٣.
- (٥) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت، ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، ط٣ (بيروت، ١٤١٤هـ) ١ / ٥١٩.
- (٦) أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر (ت، ٩٠٢هـ): فتح المغيبي بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، (مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ٤ / ٧٨.
- (٧) الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر (ت، ٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م) ٤ / ١٥٤؛ ابن منظور: لسان العرب، ١ / ٥٢٠؛ الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت، نحو ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت) ١ / ٣٣٣؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ١٤.
- (٨) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت، ٤٦٣هـ): الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي. وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية (المدينة المنورة، د. ت) ٥١.
- (٩) التوبة: من الآية، ٤٠.
- (١٠) أبو الحسين البصري المعتزلي، محمد بن علي الطيب البصري المعتزلي (ت، ٤٣٦هـ): المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ) ٢ / ١٧٢.
- (١١) أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري - رحمه الله تعالى -، المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ الأصبهاني؛ أقام بالعراق، ثم توجه إلى الري، ثم نيسابور. وبلغت مصنفاًته قريباً من مائة مصنف، ودعي إلى مدينة غزنة، ثم عاد إلى نيسابور، فمات في الطريق سنة ٤٠٦هـ. ينظر: ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت، ٦٤٣هـ): طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، (بيروت، ١٩٩٢م) ١ / ١٣٦ - ١٣٨؛ ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد الإربلي (ت، ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٧١م)

- ٤ / ٢٧٢؛ الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد قَائِمَاز (ت، ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة، ٢٠٠٦م) ١٣ / ٢٤ - ٢٥.
- (١٢) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٧؛ السخاوي: فتح المغيبي، ٤ / ٨٥؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابه ﷺ، ١٤.
- (١٣) أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الكردي الشرخاني -رحمه الله تعالى-، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقہ وأسم الرجال. انتقل إلى الموصل ثم إلى خراسان، ثم الشام، ودرس بدار الحديث، وتوفي فيها سنة ٦٤٣هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣ / ٢٤٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٦ / ٣٦٠؛ الزركلي، خير الدين بن محمود دمشقي: الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥ (٢٠٠٢م) ٤ / ٢٠٧.
- (١٤) أبو المظفر عبد الوهاب بن محمد بن منصور بن محمد السمعاني -رحمه الله تعالى-. اشتغل بالأدب وقرأ أصوله، توفي سنة ٥١٧هـ. ينظر: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي (ت، ٥٦٢هـ): التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، (بغداد، ١٩٧٥م) ١ / ٥٠٣ - ٥٠٤.
- (١٥) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت، ٦٧٦هـ): التقریب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٥م) ٩٢؛ ابن جماعة، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم (ت، ٧٣٣هـ): المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر، ط ٢ (دمشق، ١٤٠٦هـ) ١١١؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٧ - ٨؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١هـ): تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة (د. ت) ٢ / ٦٦٧.
- (١٦) أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي -رحمه الله تعالى-، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقہ والزهد والورع. توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت، ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م) ٥ / ٨٩؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي الدارمي (ت، ٣٥٤هـ): الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، (الهند، ١٩٧٣م) ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٤؛ ابن منجويته، أبو بكر أحمد بن علي (ت، ٤٢٨هـ): رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧هـ) ١ / ٢٣٧.
- (١٧) النووي: التقریب والتيسير، ٩٢؛ ابن جماعة: المنهل الروي، ١١١؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٧ - ٨؛ السيوطي: تدريب الراوي، ٢ / ٦٦٧.
- (١٨) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، كان إسلامه قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يوماً. ونزل الكوفة وسكنها، ثم تحول إلى قرقيسياء، ومات بها سنة ٥٤هـ. وقيل: سنة ٥١هـ. وقيل: مات بالسرارة. ينظر: ابن

- عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت، ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م) ١ / ٢٣٦ - ٢٣٨.
- (١٩) أبو هنيذة وأئل بن حجر الحضرمي القحطاني ؓ، من أقبال حضر موت، وكان أبوه من ملوكهم. وفد على النبي ﷺ فرحب به واستعمله على أقبال من حضر موت، وشارك في الفتوح. ونزل الكوفة واستقر بها. كانت وفاته نحو ٥٠ هـ. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤ / ١٥٦٢؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت، ٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (١٩٩٤م) ٥ / ٤٠٥.
- (٢٠) ابن جماعة: المنهل الروي، ١١١ - ١١٢؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٨؛ السيوطي: تريب الراوي، ٢ / ٦٧٠.
- (٢١) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٨؛ السيوطي: تريب الراوي، ٢ / ٦٧١؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ؓ، ١٨.
- (٢٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت، ٤٦٣هـ): الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي. وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية (المدينة المنورة، د. ت) ٥٠؛ السخاوي: فتح المغيث، ٤ / ٨٥.
- (٢٣) أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - رضي الله عنهما -، القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، يسمى البحر، وحبر الأمة، ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، فلزم رسول الله ﷺ. وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع الإمام علي ؓ الجمل وصفين. توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ. له في الصحيحين وغيرهما (١٦٦٠) حديثاً. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ٣ / ٢٩١؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ؓ، ١٨؛ الزركلي: الأعلام، ٤ / ٩٥.
- (٢٤) الأبناسي، أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب القاهري الشافعي (ت، ٨٠٢هـ): الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح - رحمه الله تعالى -، تحقيق: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، (١٩٩٨م) ٢ / ٤٩٥؛ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت، ٨٠٦هـ): شرح التنصرة والتذكرة ألفية العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم. وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م) ٢ / ١٢٦.
- (٢٥) تريب الراوي، ٢ / ٢١٠، ٦٦٩.
- (٢٦) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٨.
- (٢٧) الفتح: الآية، ٢٩.
- (٢٨) الحشر: الآية: ٨ - ٩.
- (٢٩) الأنفال: الآية، ٧٤.
- (٣٠) الفتح: الآية، ١٨.
- (٣١) التوبة: الآية، ١١٩.
- (٣٢) التوبة: الآية، ١٠٠.
- (٣٣) البقرة: من الآية، ١٤٣.

(٣٤) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت، ٧٥١هـ): إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩١م) / ٤ / ١٠١ - ١٠٢؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ١٨؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٢٨.

(٣٥) الزخرف: من الآية، ٨٦.

(٣٦) أبو عبد الله الأرقم بن أبي الأرقم بن عبد مناف المخزومي ﷺ، من السابقين إلى الإسلام. داره بمكة كان فيها رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفي بالمدينة سنة ٥٥هـ. ينظر: السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٣م) / ١ / ١٦٥؛ آل عيسى، عبد السلام بن محسن: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٢م) / ١ / ٦٧ - ٦٨؛ الزركلي: الأعلام، ١ / ٢٨٨.

(٣٧) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ﷺ، من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة. من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء العقلاء، غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثاً. كانت وفاته في المدينة سنة ٧٤هـ. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤ / ١٦٧١ - ١٦٧٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ٢٠٠٢م) / ١ / ٥٣٢؛ الزركلي: الأعلام، ٣ / ٨٧.

(٣٨) الإمام مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت، ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د. ت) الحديث: (٢٥٤٠) / ٤ / ١٩٦٧؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت، ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي (د. ت) الحديث: (١٦١) / ١ / ٥٧؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة (ت، ٢٧٩هـ): الجامع الكبير = سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٨م) الحديث: (٣٨٦١) / ٦ / ١٧٨؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ١٩.

(٣٩) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٢٠؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٣٢.

(٤٠) عبد الله بن مغفل المزني ﷺ، سكن البصرة، كان من البكائين، بايع تحت الشجرة بالحديبية، وفيه نزلت، وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَذْلَبُنَّ مَتَّوَكِّلُهُمْ تَلَوَّاءُ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الْأَدْمَاعِ كَرُونَ... [التوبة: من الآية، ٩٢]، توفي بالبصرة سنة ٦٠هـ، وقيل: ٦١هـ. ينظر: البخاري: التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (الذكن، د. ت) / ٥ / ٢٣؛ أبو نعيم الأصفهاني: معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض، ١٩٩٨م) / ٤ / ١٧٨٠.

(٤١) الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت، ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن

التركي، مؤسسة الرسالة (٢٠٠١م) الحديث: (٢٠٥٤٨) / ٣٤ - ١٦٩ - ١٧٠؛ البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت، ٥١٦هـ): شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط٢ (١٩٨٣م) الحديث: (٣٨٦٠) / ١٤ - ٧٠ - ٧١.

(٤٢) أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري رضي الله عنه، صحابي من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية رضي الله عنهما بعد حرب صفين. قدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم وهاجر إلى الحبشة. ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن. وولاه الخليفة عمر رضي الله عنه البصرة سنة ١٧هـ فافتتح أصبهان والأهواز. وأقره الخليفة عثمان رضي الله عنه عليها. ثم ولاه الكوفة، وأقره الإمام علي رضي الله عنه عليها. توفي بالكوفة سنة ٤٤هـ. وفي الحديث له ٣٥٥ حديثاً. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤ / ١٧٦٢ - ١٧٦٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣ / ٣٦٤؛ الزركلي: الأعلام، ٤ / ١١٤.

(٤٣) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد (ت، ٢٩٢هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة)، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) ٨ / ١٠٤؛ الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم البخاري الحنفي (ت، ٣٨٠هـ): بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق: محمد حسن محمد. وأحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٩م) ١٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: الأمالي المطلقة، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، المكتب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٥م) ٥٨.

(٤٤) ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين، ٤ / ١٠٤ - ١٠٥؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٢٠.

(٤٥) أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي - رضي الله عنهما -، من علماء الصحابة. أسلم عام خيبر سنة ٧هـ وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة. وبعثه الخليفة عمر رضي الله عنه إلى أهل البصرة ليفقههم. وولاه زياد بن أبيه قضاءها. توفي بها سنة ٥٢هـ. وهو ممن اعتزل حرب صفين. له في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣ / ١٢٠٨؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٤ / ٢٦٩؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة رضي الله عنهم، ٣٥.

(٤٦) الإمام أحمد: مسند، ١٢ / ٢٠؛ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت، ٣٦٠هـ): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢ (القاهرة، د. ت) ١٨ / ٢٣٣؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت، ٤٥٨هـ): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣ (بيروت، ٢٠٠٣م) ١٠ / ٢٧٠.

(٤٧) ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين، ٤ / ١٠٤؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٢١.

(٤٨) أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي رضي الله عنه، ولد في الكعبة، وشهد حرب الفجار، وكان صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها. وعمر طويلاً، قيل ١٢٠ سنة. وكان من سادات قريش في قبل الإسلام والإسلام، عالماً بالنسب. أسلم يوم الفتح، له في كتب الحديث ٤٠ حديثاً. توفي بالمدينة سنة ٥٤هـ. ينظر:

- ابن عبد البر: الاستيعاب، ١/ ٣٦٢ - ٣٦٣؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٢/ ٥٨؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٣٦.
- (٤٩) أبو عبد الرحمن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ﷺ، كان شجاعاً عاقلاً، من أشراف العرب في صدر الإسلام. أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ عليها عند مخرجه إلى حنين سنة ٨ هـ وكان عمره نيفاً وعشرين سنة، وأقره أبو بكر ﷺ فاستمر فيها إلى أن مات. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ٣/ ٥٤٩؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، (الهند، ١٣٢٦ هـ) ٧/ ٨٩؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٣٦.
- (٥٠) الترمذي: سنن، الحديث: (٢٣٠٣) ٤/ ١٢٥؛ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلمي البغدادي الدمشقي (ت، ٧٩٥ هـ): جامع العلوم والحكم، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٨ هـ) ٤٢٩؛ ابن حجر العسقلاني: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، (١٩٨٩ م) ٤/ ٤٩٠.
- (٥١) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري - رحمه الله تعالى -، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده في المدينة. كان صلماً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك. وجه إليه الخليفة الرشيد العباسي لبيأته فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف: الموطأ. وله الكثير من المؤلفات. كانت وفاته في المدينة سنة ١٧٩ هـ. ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة، ١٩٩١ م) ٢٢٣؛ الزركلي: الأعلام، ٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨.
- (٥٢) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت، ١٧٩ هـ): الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي، (الإمارات، ٢٠٠٤ م) ١/ ٢٥٥؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٣٨.
- (٥٣) الحشر: الآية، ٨.
- (٥٤) الحشر: من الآية، ٩.
- (٥٥) الحشر: الآية، ١٠.
- (٥٦) الموطأ، ١/ ٢٥٥؛ الجوهرى، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد المالكي (ت، ٣٨١ هـ): مسند الموطأ، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير. وطه بن علي بوسريح، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٧ م) ١١١؛ القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت، ٥٤٤ هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفحاء، ط ٢ (عمان، ١٤٠٧ هـ) ٢/ ٦٥٦؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١/ ٢٢ - ٢٣؛ القاري، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي علي بن (سلطان) محمد القاري (ت، ١٠١٤ هـ): شرح الشفا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١ هـ) ٢/ ٥٥٤.

(٥٧) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت، ٦٢٠هـ): إثبات صفة العلو، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (١٩٨٨م) ١٧٧؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٣٩.

(٥٨) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد المخزومي، أبو زرعة الرازي - رحمه الله تعالى -: من حفاظ الحديث الأئمة. من أهل الري، زار بغداد، وحدث بها. توفي بالري سنة ٢٦٤هـ، وله مسند. ينظر: ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت، ٣٦٥هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م) ١ / ٢٢٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ١٢ / ٣٣؛ ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الفراء (ت، ٥٢٦هـ): طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة (بيروت، د. ت) ١ / ١٩٩؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبي (ت، ٧٤٢هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠م) ١٩ / ٨٩ وما بعدها.

(٥٩) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت، ٥٧١هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٩٩٥م) ٣٨ / ٣٢ - ٣٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، (دمشق، ١٩٨٤م) ١٥ / ٣٣٨؛ المزي: تهذيب الكمال، ١٩ / ٩٦؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١ / ٢٢.

(٦٠) الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، ٤٦ - ٤٨؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٤٠ - ٤١.

(٦١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي (ت، ٣٢١هـ): تخرج العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط ٢ (بيروت، ١٤١٤ هـ) ٨١؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٤١.

(٦٢) التقريب والتيسير، ٩٢؛ السيوطي: تدريب الراوي، ٢ / ٦٧٤؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ، ٤١.

(٦٣) معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت (١٩٨٦م) ٢٩٥؛ الجديع، عبد الله بن يوسف: تحرير علوم الحديث، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠٠٣م) ١ / ٣٥٠.

(٦٤) معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي ﷺ، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام. وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ. أسلم وهو فتى، وشهد العقبة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبعثه رسول الله ﷺ، قاضيا ومرشدا لأهل اليمن، ثم كان في غزو الشام. ولما أصيب أبو عبيدة ﷺ في طاعون عمواس استخلف معاذًا. فمات في ذلك العام ١٨ هـ. له ١٥٧ حديثًا. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ٥ / ١٨٧؛ الأنصاري، د. عابد براك محمود: أهل بيعتي العقبة من الأنصار ﷺ سيرهم ومناقبهم، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٥م) ٢٣٠ - ٢٤١.

- (٦٥) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، من كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة. وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ١١ سنة. وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا سافر، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. شهد أحدا وما بعدها من المشاهد. توفي سنة ٤٥هـ. ينظر: ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٢ / ٥٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت، ١٠٨٩): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية (د. ت) ١ / ٤٨؛ الأنصاري: أهل بيعتي العقبة، ١٥٥ - ١٥٨.
- (٦٦) أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه، من الحكماء الفرسان القضاة. كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولاة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضاء دمشق، وهو أول قاض بها. وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظا، على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. مات بالشام سنة ٣٢هـ. وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثا. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٧ / ٢٧٤ - ٢٧٥؛ الزركلي: الأعلام، ٥ / ٩٨.
- (٦٧) سلمان الفارسي رضي الله عنه، أبو عبد الله، ويعرف بسلمان الخير صحابي كان يسمى نفسه سلمان الإسلام. أصله من مجوس أصبهان. عاش عمرا طويلا. وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالما بالشرائع وغيرها. وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق، في غزوة الأحزاب، فقال رضي الله عنه: (سلمان منها أهل البيت!)، وجعل أميرا على المدائن، فأقام فيها إلى أن توفي سنة ٣٥هـ. وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٢ / ٦٣٨ - ٦٣٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٢ / ٥١٠؛ الزركلي: الأعلام، ٣ / ١١١ - ١١٢.
- (٦٨) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي -رضي الله عنهما-، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي ونشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة. ولما استشهد الخليفة عثمان رضي الله عنه عرض عليه أن يبايعوه بالخلافة فأبى. وغزا إفريقية مرتين، وكف بصره في آخر حياته. وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣هـ. له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثا. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣ / ٩٥٠ - ٩٥٣؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ٤ / ١٥٥ - ١٥٦.
- (٦٩) عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي -رضي الله عنهما- صحابي من النساك. من أهل مكة. كان يكتب قبل الإسلام، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له وكان كثير العبادة. وكان يشهد الحروب والغزوات. ويضرب بسيفين، وعمي في آخر حياته. مات سنة ٦٥هـ. له ٧٠٠ حديث. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣ / ٩٥٦ - ٩٥٨؛ ابن منجويه: رجال صحيح مسلم، ١ / ٣٣٨.
- (٧٠) سير أعلام النبلاء، ١ / ٤٩ - ٥٠.
- (٧١) ابن حجر العسقلاني: الإصابة، احالة المحققين الى كتاب الحديث والمحدثون لمؤلفه: أبو زهو، محمد محمد: دار الفكر العربي (القاهرة، ١٣٧٨هـ) ١ / ٢٢.